

## شمس الدين في منتدى الثلاثاء: الاندماج الوطني مسؤولية مشتركة

أكَدَ الوزير السابق معاذِي الأستاذ إبراهيم شمس الدين رئيس مؤسسة الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين في المحاضرة التي ألقاها بمنتدى الثلاثاء الثقافي وأدارها الأستاذ سلمان الحبيب مساء أمس الثلاثاء تحت عنوان "قراءة معاصرة في فكر الشيخ شمس الدين" أكَدَ على أن الاندماج الوطني ينبغي أن يكون مقدماً على أية دعوات طائفية أو مذهبية مشدداً على وجوب الوحدة الوطنية،

وَقَالَ في بداية الندوة أنه تمر هذه الأيام الذكرى العشرين لوفاة الشيخ شمس الدين رحمة الله، وأفكاره لا تزال حية ومتعددة وتحتاج لاستكمال، وقد تم نشر عدة مؤلفات له بعد وفاته لها علاقة بقضايا التجديد الفقهى، فهو فقيه مجتهد ومجدد اهتم بفقه المجتمع وليس فقه الأفراد. وأضاف أن شمس الدين نظر لحركة المجتمع من خلال إعادة قراءة النص الديني حيث يجدتها أنها قابلة للاستجابة مع الاجتماع والانتظام السياسي كأحكام نسبية وليس مطلقة، وأن فيها مرونة ذاتية ملزمة لها وقادرة على مواكبة حياة المسلمين، وأنها نصوص حية ومتعددة.

واستعرض في حديثه بعض قضايا التجديد الفقهى التي طرحتها شمس الدين وتصدى لها ومن بينها الاجتماع السياسي وهو حقل معرفي كبير، وأحكام وحدة الأمة الإسلامية وصيانتها، ونظريات أنظمة الحكم من وجهة نظر شرعية، والاندماج الوطني والعيش الواحد. وقال أنه كان يؤكد في نظراته على حرية وكرامة الإنسان ويعتبرها من الأصول الكبرى التي تتوافق مع العدالة الإلهية مشترطة حرية الاختيار للإنسان وعدم التبعية والتقليد، معتبراً الولاية حق وواجب في نفس الوقت.

وأوضح أن شمس الدين قد أطروحة متكاملة حول ولاية الأمة على نفسها مقابل ولاية الفقيه التي اعترض عليها، معتبراً أن إقامة الحكم الإسلامي ليس أمراً مقدساً وليس من شأن الإيمان والتعبد، مؤكداً على أن الأمة ووحدتها هو الأمر المقدس. واعتبر أن الشورى هي النظام التنفيذي لمبعة الحكم في نظرية ولاية الأمة على نفسها، وأنها - الشورى - واجب كفائي وصيغها تتعدد حسب أعراف وتقالييد كل مجتمع بحيث تمنع التسلط والطغيان وتتضمن مشاركة المجتمع في الإدارة والتنمية. وبين أنه طرح ا Unterstütـات على الأدلة التي يستند إليها القائلون بولاية الفقيه حيث دقق في أدلةـاتها وأوضح الإشكالـات فيها، وأن أي دولة تتبع نظاماً من هذا القبيل فإن سلطتها تكون في حدود مجتمعها فقط وهي غير ملزمة لبقية المسلمين.

وتناول في عرضه موضوع العلاقة بين الأوطان والأمة موضحاً رأي الشيخ شمس الدين بأنه لا يوجد تعارض بين وحدة الأمة وتعدد الأوطان والدول، فالآمة موجودة من دون شرط وجود الدولة التي تعتبر ضرورة واقعية في الاجتماع البشري، كما أفتى بعدم جواز قيام حكم ديني اطلاقاً في المجتمعات المتنوعة دينياً أو طائفياً منادياً بالدولة المدنية. وقال بأن الشيعة باعتبارهم من جماعة المسلمين فلا يصح أن يميزوا أنفسهم ولا يتميزوا عن غيرهم، وينبغي الانخراط في السياقات الوطنية العامة لتأكيد الاندماج الوطني، ولا يوجد هناك شيعية دولية بل مجتمعات شيعية في دولها.

وختم حديثه حول مفهوم المواطننة لدى الشيخ شمس الدين الذي أصل لها فكريًا ودينياً لضمان الحقوق المتساوية دون أي تمييز، وحرم أي تبشير أو تبليغ بين المذاهب الإسلامية أو بين الأديان مطالباً بأخذ المعرف عن كل جماعة أو طائفة من خلال علمائها أو مصادرها وليس عبر ما يكتبه الآخرون عنها.